إطار نظري للعلاقة بين قدرات الفنون والأشغال الفنية

نرمين محمد عبد السلام
مدرس مساعد – قسم العلوم التربية والنفسية
كلية التربية النوعية – جامعة القاهرة

إشـــــــراف

أ.د /علي محمد المليجي
أستاذ متفرغ علم نفس التربية الفنية بقسم العلوم التربوية والنفسية
عميد سابق لكلية التربية النوعية

مشكلة البحث:

١. ماهية القدرة الفنية وعلاقتها بالأشغال الفنية.
٢. كيف يمكن تحسين القدرات الفنية للطلاب من حيث الأداء والتذوق الفني ؟

أهداف البحث:

يمكن أن يهدف البحث إلى:

- تحديد العلاقة بين القدرة الفنية والأشغال الفنية.
- أثر تحسين القدرات الفنية للطلاب من حيث الأداء والتذوق الفني.

فروض البحث:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القدرة الفنية وعلاقتها بالأشغال الفنية.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأشغال الفنية والقدرات الفنية من حيث الأداء والتذوق الفني.

أهمية البحث:

يمكن تحديد أهمية الدراسة النظرية في النقاط التالية :

١-مساعدة المعلمين على تقديم استراتيجية متنوعة لتدريس التربية الفنية، وتحسين القدرة الفنية لدى المتعلمين.
٢-تأتي الدراسة استجابة لما تركز عليه المناهج الحديثة في بناء المعرفة العلمية، وتدريب المتعلمين على تنمية مهارات الأداء والتذوق الفني من خلال الأشغال الفنية.

مصطلحات البحث:

القدرة الفنية:

هي النشاط الابداعي الكلي الذي يصل به صاحبه الى خلق تشكيلات من خطوط وألوان وظلال وأضواء يحكم عليها من المختصين أو جمهرة المتذوقين بأنها ذات قيمة جمالية، وكذلك يرى أن هذه القدرة بحكم طبيعتها

مركبة ، ويمكن تحليلها الى عمليات أبسط، وهو في ذلك يتفق مع ما وصل إليه جيلفورد في أن القدرة الفنية ليست أحادية، ولكن يمكن تفسيرها ووصفها باعتبار أنها عدد من العوامل أو القدرات العقلية التي تتفق مع القدرات الإبداعية الأخرى[١].

الأشغال الفنية:

تعرف الأشغال الفنية بأنها مجال فني متخصص يمارس فيه الفرد القدرة الابتكارية ويبحث فيها ليصل الى التصميم الأحسن ثم ينتقي منها ما يرغب في تنفيذه من خلال أنسب الخامات التي يتعامل معها في التنفيذ، ويحدد الأدوات التي يبتكر فيها إخراج العمل الفني حسب إمكانياته المهارية وما يتطلبه العمل والتعبير الفني في ذلك يصبح مصدر ككل الممارسات الفنية التشكيلية مما يدفع القول بأنها مجمع الفنون[٢].

وكذلك تعرف بأنها احدى المجالات الفنية التي تتيح التعبير الفني باستخدام ما يتوافر في البيئة من خامات متنوعة سواء ما كان منها من أصل طبيعي أو من مصدر صناعي، استناداً إلى استبصار مداخل تجريبية غير نمطية، لتطويع تلك الوسائط المادية بما يتناسب مع أضطراد الأفكار التخيلية للفنان وذلك من خلال رؤى إبداعية حديثة، نابعة من الأصول الفنية والثقافية للمجتمع الذي ينتمي إليه[٣].

الإطار النظري:

---

(١) **محمد عماد الدين إسماعيل (١٩٥٥م):**" قياس الإبداع الفني"، القاهرة، دار النهضة ، ص ٣.

(٢) **علي المليجي (١٩٨٤):** "الأشغال الفنية بين التقليد والتجديد"، صحيفة التربية، العدد الثالث، مارس، ص ٤٥.

(٣) **فاطمة عبد العزيز المحمودي (٢٠٠٣م):** "رؤى حديثة لتوظيف المشغولات الفنية، بحث غير منشور، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ص ٩-١٠.

ماهية القدرة الفنية:

تشمل الاستعداد ولكن الاستعداد يسبق القدرة ومكمل لها ويشير جوزيف تيفن J. Tiffin إلى أن مفهوم القدرة يعني السعة Capacity التي يتحقق فيها التحسن، أو المعلومات، أو المهارات التي يتم بالفعل تحسنها ، ويعني ذلك أن القدرة تتحسن بالتدريب، فشخص ذو سعة محدودة حصل على قدر كاف من التدريب تتسع معه حدود قدرته ، ويظهر قدر أعلي من الممارسة من شخص يتمتع بسعة كبيرة لكنه لم يحصل على التدريب الكافي لها ، إلا أن هذا الشخص كبير السعة عندما يتلقي تدريباً مماثلا فإنه بالقطع سيفوق صاحب السعة المحدودة مما يؤكد على أن التحسن عملية مرتبطة بالأداء وهي كذلك مرتبطة بحجم السعة وقدرة الفرد على الأداء فيها ، ومن أجل ذلك نقول دوماً أن القدرة تحسن ولا تنمي أي أنها محدودة بمقدار سعتها وليست عملية أدائية مطلقة"(١).

توجد عدة مفاهيم للقدرة الفنية منها:

- القدرة الفنية هي النشاط الإبداعي الكلي الذى يصل به صاحبه إلى خلق تشكيلات من خطوط وألوان وظلال وأضواء يحكم عليها المختصون أو جمهرة المتذوقين بأنها ذات قيمة جمالية(٢).
- القدرة الفنية هي قدرة مركبة تشتمل على جانب إنتاجي (تعبيري) وجانب استهلاكي (تذوقي) (٣).

---

(١) **على المليجي (٢٠٠٦م):** علم نفس التربية الفنية ، دار طيبة للطباعة ، الجيزة، ص ص ١٢٣، ١٢٤.

(٢) **محمد عماد الدين إسماعيل (١٩٥٥م):** قياس الإبداع الفني، القاهرة، دار النهضة ، ص ٣.

(٣) **عفاف أحمد (٢٠٠٢م):** "القدرة الفنية وعلاقتها بالذكاء، والخبرة الفنية وتقديرات معلمي التربية الفنية"، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، المجلد ٣، العدد٣، ص ٢٧٢.

- القدرة الفنية هي قدرة مركبة من عدة قدرات بسيطة تتجمع فيها أساليب النشاط الذى يتعلق بالقدرة على إدراك الموضوعات من أشكال وألوان وأصوات وانفعالات في علاقات مختلفة معينة تهدف إلى توحيد الأجزاء المختلفة وتجميعها في كل أو في إطار واحد يحكم عليه المختصون بأنه ذو قيمة جمالية عالية[١].
- هي مجموعة من أساليب الأداء التي تعمل في إطار مستويات عقلية تنظيمية[٢].

من خلال العرض السابق لتوضيح مفهوم القدرة الفنية نجد أن تلك التعريفات قد اعتمدت اما على الإدراك ودوره في عمليات التمييز بين الموضوعات المختلفة من أشكال وألوان وانفعالات: انطلاقاً من أن الإدراك مهم في عملية التعامل مع اللوحات الفنية، وإما على مكونات القدرة الفنية التعبيرية والتذوقية اعتماداً على مكوناتها بأنها قدرة مركبة من قدرة الفرد على التعبير الفني والتصميم الابتكاري الجيد وتتحدد في ضوء الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في اختبار القدرة الفنية المنعقد بالكلية.

ج- مكونات القدرة الفنية وقياسها:

مكونات القدرة الفنية:

حدد العلماء المكونات السيكولوجية للقدرة الفنية كل تبعاً لوجهة نظره ونتائج دراسته منهم:

أولاً: ماير MEIER [٣]:

قدم ماير" **MEIER** " في البداية تصنيفاً افتراضياً لمكونات القدرة الفنية ، وقد تم اختبار بعض العوامل المكونة لهذه القدرة على طريق إجراء تلاميذ ماير لبعض الدراسات التجريبية على طلاب بعض الكليات

---

(١) **سيد محمد خير الله (١٩٧٨م):** سلوك الإنسان، ط٢، القاهر، مكتبة الانجلو، ص ٤٢٢.

(٢) **علي محمد المليجي (١٩٨٢م):** دراسة عاملية للقدرة الفنية في الفنون التشكيلية، دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ، ص ٣٨.

(٣) **فؤاد أبو حطب (١٩٩٦م):** القدرات العقلية ، القاهرة، مكتبة الإنجلو، ط٥، ص ٤٨٥-٤٨٨.

والمدارس العليا ، ومدارس الفن المتخصصة ، بلغ عددهم (٣٧٠) مفحوصاً، وبعد ٦ سنوات تم نشر النتائج الذى توصل إليها ماير وتلاميذه عام ١٩٢٦، حيث توصل إلى تحليل القدرة الفنية إلى (٦) عوامل فرضية، بعض هذه العوامل مركبة وبعضها أكثر بساطة هي كما يلي:

١-**الذكاء الجمالي:** ويعرف إجرائياً بأنه مجموعة من العوامل المكانية والإدراكية.

٢-**التذوق الجمالي:** وقد اعتبره ماير أكثر العوامل أهمية في القدرة الفنية، وينتمي وفق رأي فؤاد أبو حطب إلى ميدان التذوق وهو نمط مركب من السلوك، يتطلب في جوهره إصدار أحكام على قيمة شيء أو فكرة أو موضوع من الناحية الجمالية:

وقد ميز فؤاد أبو حطب في هذا السلوك بين ثلاث عمليات هي:

- **الحساسية الجمالية:** ويقصد بها استجابة المفحوص للمثيرات الجمالية استجابة تتفق مع مستوى محدد من مستويات الجودة في الفن.
- **الحكم الجمالي:** ويقصد به درجة الاتفاق بين الحكم الذى يصدره المفحوص على العمل وأحكام الخبراء في الفن.
- **التفضيل الجمالي:** ويقصد به نوع الميل الجمالي الذى يتمثل في نزعة سلوكية عامة لدى المفحوص تجعله يحب (أو يقبل على أن ينجذب نحو) فئة معينة من أعمال الفن دون غيرها.

٣-**الخيال الابتكاري:** عرفه ماير بأنه القدرة على تنظيم الانطباعات الحسية في إنتاج جمالي.

٤-**السهولة الإدراكية:** يقصد بها القدرة على ملاحظة واستدعاء الخبرات الحسية.

٥-**المهارة اليدوية:** يقصد بها التميز بدرجة عالية في الأداء من خلال التكرار.

٦-**المثابرة:** وتعني استمرار عملية ما بعد زوال المؤثر[١].

ثانياً: بيرت وسيثور Bayrat & Sayathur [٢]:

أثبتت أبحاث بيرت وسيثور أن القدرة الفنية قدرة معقدة وليست بسيطة فهي تتكون من عدة عوامل هي:

١-عامل إدراك الصيغ ويوجد عند الذين يتذوقون فن التصوير.

٢-عامل سمعي يتعلق بإدراك العلاقات الموسيقية، ويوجد عند الذين يتذوقون السيموفونيات، والموسيقى الكلاسيكية التعبيرية والرمزية.

٣-عامل مفصلي حركي، ويتعلق بإدراك الحركات الايقاعية، ويوجد عند أولئك الذين يتذوقون الرقص الايقاعي والبالية.

٤-عامل جمالي ويتعلق بتقدير "النكتة" من حيث أنها مركبة من علاقات مجازية، أو استعارية معينة سواء كانت في صيغة ألفاظ أو في صورة رسم كالكاريكاتير.

ثالثاً: محمد عماد الدين إسماعيل[٣]:

توصل محمد عماد الدين إسماعيل إلى أربعة عوامل أساسية للقدرة الفنية هي:

١-عامل الطلاقة: ويعني إمكان استحضار أفكار متعددة في مدة محددة.

٢-عامل الأصالة: ويقصد به التعبير بطريقة تخالف ما يعبر عنه معظم الأفراد العاديين.

٣-عامل التصور البصري: وهو القدرة على تخيل اقتطاع جزء من الموقف وتصور أن لهذا الجزء وظيفة أخرى، أو أنه قد تغير أو تحول إلى موقف آخر أو جزء من موقف آخر.

---

(١) **عفاف أحمد محمد فراج (٢٠٠٢م):** مرجع سابق، ص ٢٧٣.

(٢) **سيد خير الله، محمد مصطفي الزيات (١٩٩٦م):** مرجع سابق، ص ص ١٠٧-١١٠.

(٣) **محمد عماد الدين (١٩٥٩م):** قياس الإبداع الفني، القاهرة، دار النهضة، ص ص١١٠-١١٥.

٤-عامل التقدير الفني: وهو القدرة على الاختيار من بين العديد من التكوينات الفنية التي يقوم بها الفنان.

رابعاً: علي محمد علي المليجي (١٩٨٢)[١]:

توصل علي المليجي إلى أن القدرة الفنية ليست قدرة أحادية ولكنها قدرة تحتوي على قدرات أبسط منها فبالنسبة للطلاب المبتدئين فنياً توجد خمس عوامل هي:

١-العامل الفني العام.
٢-سرعة إدراك الأشكال.
٣-التذكر المباشر.
٤-دقة الإدراك البصري.
٥-التصور المكاني.

أما بالنسبة لطلاب المستوى المتوسط من ذوي الخبرة الفنية (طلاب السنة الثانية) فلم يظهر لديهم سوى عاملان هما:

١-العامل الفني العام.
٢-سرعة إدراك الأشكال.

خامساً: فؤاد أبو حطب[٢]:

يذكر "فؤاد أبو حطب" أن القدرات المهنية بوجه عام لا تزال في حاجة إلى مزيد من البحث ولكي ييسر على كل الباحثين في هذا المجال يذكر بعض المكونات السيكولوجية اللازمة للنجاح في مجال الفنون التشكيلية وهي:

١-قدرات محتوى الأشكال البصرية.
٢-التذوق الفني.

---

(١) **علي محمد علي المليجي (١٩٨٢م)**: المرجع السابق، ص ١١٩-١١٥.
(٢) **فؤاد ابو حطب(١٩٩٦م)**: القدرات العقلية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ط٥ ،ص ٨٦٥.

٣-القدرة المكانية.
٤-الذاكرة البصرية.
٥-التمييز البصري.
٦-مهارة اليد والأصابع.
٧-الميل الفني.

وقد استخدم علي المليجي مجموعة من الاختبارات منها اختبارات الذاكرة والسرعة الإدراكية والإدراك المكاني مما ساعد الباحث في الاعتماد على بعض هذه الاختبارات في قياس عوامل القدرة الفنية(١).

وهناك بعض النقاط التي تشير إلى الوسائل الفعالة لتنمية القدرة الفنية على الإبتكار والإبداع وهي(٢):

١- الميل الذاتي للعمل الفني . ٢- المهارة والقدرة الإبداعية.
٣- الحرية في التعبير . ٤- تنمية الخبرات الجمالية.
٥- التوجيه الفني. ٦- تنمية التذوق الفني.
٧- التدريب على التطور في الخيال والإدراك الحسي.

قياس القدرة الفنية:

من العرض السابق لمكونات القدرة الفنية، يتضح أنها ليست قدرة أحادية، وبتعدد عوامل القدرة الفنية تتعدد للمقاييس التي تقيسها، والتي يمكن إجمالها في نوعين، نوع يرتبط بالحكم الجمالي، ونوع يرتبط بالإنتاج الفني وفيما يلي تقدم بعض مقاييس كل من النوعين:

أولاً: اختبارات القدرة الفنية المرتبطة بالحكم الجمالي:

اختبار ماير"Mayer" للحكم الفني:

صمم هذا الاختبار في عام ١٩٢٩م وعدل في عام ١٩٤٠، ويهدف إلى قياس الحكم الفني وتألف من (١٠٠) زوج من اللوحات الفنية

---

(١) **علي المليجي (١٩٨٢م)**: مرجع سابق، ص ص ١١٥-١١٩.
(٢) **محمد عزيز نظمي (١٩٨٥م)**: الإبداع الفني ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ص ٤١.

المرسومة على بطاقات، كل زوج يحوي عملاً فنياً أحدهما أصلي والثاني أدخل عليه تعديل في أحد جوانب القيم الفنية، مما يجعله أقل جودة فنية، ويحدد المفحوص أي الجوانب قد تغير، إلا أنه لا يعلم أي اللوحتين الأصل، ثم يطلب من المفحوص أن يحدد أي العملين يفضل، وتعطي درجة لكل تفضيل صحيح(١).

مقياس تشايلد "Chaild" للحكم الفني:

يتكون الاختبار من (١٢٠) زوج من البطاقات عليها أعمال فنية، ويطلب من المفحوص أن يحاول الحكم على أي العملين أفضل من الوجهة الجمالية، وبهذا يعبر عن حكمه الفني إن وجد، وإلا فإن عليه أن يحكم على أي العملين يتفق عليه الخبراء في الفن على أنه أفضل من الآخر، وتكون الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مدى اتفاق أحكامه مع أحكام الخبراء، وقد طبقه تشايلد في دراسته عن العلاقة بين الحكم الفني وسماته الشخصية(٢).

اختبار جريفر "Greafer":

يهدف هذا الاختبار إلى قياس قدرة المفحوص على إدراك المبادئ الأساسية للعمل الجمالي والاستجابة لها، وهي مبادئ الوحدة والسيادة والتنوع، والتوازن والاستمرار والتناسق، والتناسب والإيقاع وقد تحقق ذلك بعرض ٩٠ ثنائية أو ثلاثية من الرسوم المجردة، في كل منها واحد من الرسوم يتفق مع المبادئ الثمانية هذه، بينما يحتل أحد هذه المبادئ أو بعضها في الرسم الآخر أو الرسوم الأخرى.

ويطلب من المفحوص أن يفاضل بين الرسوم الثنائية أو الثلاثية ويختار أحدهما على أساس التفضيل الفني، ولم يتضمن هذا الاختبار نماذج من أعمال الفن، لأن الحكم على الصور واللوحات يتأثر بالخبرة السابقة

---

(١) **صلاح الدين محمود علام (٢٠٠٠م):** القياس والتقويم التربوي النفسي، أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ٤٤٩.

(٢) **علي المليجي (١٩٨٢م):** مرجع سابق، ص ٦٩.

وسمات الشخصية، والانفعالات ومفهوم المفحوص عن الفن.. ولذلك الاختبار يؤكد محض الاختبار الجمالي "الحساسية الجمالية"، وبالإضافة على ذلك فإن الاختبار يقيس العمليات الإدراكية المعقدة وليس العناصر الحسية البسيطة التي تتدخل في الحكم الجمالي[١].

اختبار ميدوري"Meadory" الذى يقيس الحكم الجمالي:

ويتكون هذا الاختبار من (٧٢) لوحة فنية لكل منها أربع صور مختلفة متدرجة من حيث الجمال الفني ويطالب المفحوص بمقارنتها وترتيبها من حيث الجمال والاختبار مكون من (٦) مجموعات: مجموعة تتعلق بصور لقطع من أثاث المنزل ومجموعة لرسوم الملابس والمنسوجات ومجموعة لصور المباني والفن المعماري، ومجموعة لصور تقيس توزيع الظل والنور وأخرى لتوزيع وتناسب الألوان وأخرى لحركات الخطوط وانتظامها[٢].

مقياس الفن المعدل ل ولش "Wolsh":

مر هذا المقياس بثلاث مراحل، الأولى بدأها ولش بإعداد قائمة من (٤٠٠) صورة مرسومة بالحبر الأسود، ويطلب من المفحوص أن يحدد الصورة التي تعجبه بإحدى استجابتين (تعجبني) أو (لا تعجبني) وفي الثانية اشترك بارون"Baron" مع ولش"Wolsh" في تعديل المقياس، فأصبح يتكون من (٦٢) رسماً تخطيطياً تجريدياً تتدرج في الأشكال من البسيطة المميزة، بالتماثلية والانتظام إلى الأشكال المعقدة غير المنتظمة، أما التعديل الحالي قام به ولش بهدف استبعاد أي الوحدات التي تعطي استجابة نمطية، وأصبح يتكون من (٦٠) رسماً تخطيطياً، نصفها يفضلها الفنانون أكثر من عامة الناس، والنصف الآخر يفضله عامة الناس دون الفنانين ويهدف المقياس على التمييز بين الفنانين وغير الفنانين[٣].

---

(١) **مصطفي محمد عبد العزيز (١٩٩٦م)**: سيكولوجية فنون المراهق، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ط٣، ص ص٣٩-٣٤٠.

(٢) **آمال أحمد محروس(١٩٨١م)**: مكونات القدرة الفنية وعلاقتها بمدى نجاح خريجي دور المعلمين والمعلمات في مهنة التدريس، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ص ٢٨.

(٣) **علي المليجي (١٩٨٢م)**: مرجع سابق، ص ٦٩.

ثانياً: اختبارات القدرة الفنية المتعلقة بالإنتاج الفني:

- مقياس (هورون Horn) للاستعداد الفني (١٩٤٥).
- اختبار (كنوبر Konober) لقدرة الفن (١٩٤٦).

ثالثا : الاشغال الفنية:

وتستخدم الباحثة أشغال الورق في البحث الحالي وهذا مجال من مجالات الأشغال الفنية التي تشمل عدة مجالات هي:

أشغال الورق.

أشغال الجلود (طبيعية وصناعية).

أشغال الخرز.

أشغال الخيامية.

ماهية الأشغال الفنية:

هى إحدى المجالات الفنية التى تتيح التعبير الفني بإستخدام ما يتوافر فى البيئة من خامات متنوعة سواء كانت من أصل طبيعي أو من مصادر صناعية، وذلك من خلال رؤى فنية مبتكرة فى التصميم وتقنيات التنفيذ لصياغة مشغولات فنية تجمع بين القيم الجمالية والملاءمة الوظيفية.

وتستند بنية ذلك المجال الفني إلى أربعة محاور رئيسية:

١-فكر الفنان وقدراته الإبداعية.

٢-خامات التشكيل الفني.

٣-إختيار أنسب العدد والأدوات.

٤-إجادة مستوى الأداء التقني والعناية بالإخراج النهائي للمشغولة الفنية.

"ويتطلب الإبداع الفني فى ذلك المجال مستوى رفيع من تعدد روافد الفكر والفن والعلم والثقافة، إلى جانب عمق الخبرات الفنية والجمالية، والعكوف على دراسة خصائص وأساليب تشكيل الخامات البيئية ومخلفاتها بمختلف أنواعها"(١).

---

(١) **فاطمة عبد العزيز المحمودي (٢٠٠٣م):** "التأثير الحراري على اللدائن الصناعية كمدخل تجريبي لإثراء الأشغال الفنية"، **بحوث فى التربية النوعية**، مجلة دورية كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، العدد الثاني، يوليو، ص (٦٨).

تعتبر الأشغال الفنية أحد البنود الرئيسية في مجال التربية الفنية ففيها يتعلم الفرد بعض المهارات والخبرات والمعلومات نتيجة استخدام خامات متنوعة ومن جانب آخر تنمو لديه القدرات وترهف حواسه نتيجة تفاعله وتأمله وتذوقه للخامات المتنوعة والتجريب فيها(١).

وتعرف سيموناير روبرتسون (Sunnier M. Robertson) الأشغال الفنية بأنها تتضمن استخدام بعض المواد الخام وتصنيفها في صور جمالية من خلال عمليات مختلفة ، كالصوف والخشب والحجارة واللوف والغاب، والأسلاك وقطع الأقمشة ، تبدأ بفكرة تخامر الفرد، ثم تتأكد بالممارسة ومعايشة هذه الخامات وفق إمكانياتها لإخراج عمل فني في النهاية (٢) .

في حين عرفتها هيام حجاج بأنها تصور جمالي لبعض الخامات المحلية وترتبط بها الرغبة في الإنتاج والإحساس بالسعادة والمتعة الجمالية في ممارساتها وحسن استغلال الإمكانيات المتاحة والقدرة على التوليف وهي تتمثل في معالجات متعددة فيها الأشكال المجسمة ذات الثلاثة أبعاد أو المسطحة ذات البعدين، وأحياناً تأخذ صورة منتجات جمالية نافعة، أو أشكال تحقق مجرد الرغبة الأصلية في التعبير بالخامات(٣).

حيث ان الأشغال الفنية تعكس الأثر الفني الناتج للمشغولة الفنية وحدة بنائية فريدة تمثل محصلة التفاعل بين وجدان الفنان وثنائيات (العلم والفن)، (الأصالة والمعاصرة)، على أن يتضمن قدرا من القيم الجمالية، والملاءمة الوظيفية وجودة الأداء التقني(٤).

---

(١) **هند الشريف(٢٠٠٩م)**: مقال بعنوان "الأشغال الفنية"، موقع Kenanaonlin.com، ٣٠نوفمبر .

(٢) **سيموناير ميري، بروبرتسون (١٩٦٤م)**: الأشغال الفنية والثقافة المعاصرة، ترجمة محمد خليفة بركات الألف كتاب، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ص ٥٥.

(٣) **هيام حجاج (١٩٧٣م)**: دراسة الأساليب الابتكارية في الأشغال الفنية من عينة مختارة من طالبات الفرقة الثانية بكلية البنات، رسالة ماجستير، المعهد العالي للتربية الفنية، جامعة عين شمس، ص ١٥.

(٤) **فاطمة عبد العزيز المحمودي (٢٠٠٣م)**: مرجع سابق ص .

فمجال الأشغال الفنية يعد واحداً من مجالات التربية الفنية، وهو مجال قديم قدم الفنون ذاتها، ويجب ألا نُرادف بين الأشغال الفنية وبين العمل اليدوي باعتبار أن العمل اليدوي يرتبط بفكرة المهارة اليدوية حيث أن التدريب القائم على اليد يكون دائما في تعارض مع تدريب العقل، حيث اعتمد مفهوم العمل اليدوي قديماً على أدوات وخامات دون الحاجة إلى إعمال العقل لإنتاج شيء جديد من ناحية التصميم أو التنفيذ أو الوظيفة، فكان عبارة عن تدريب على بعض التمارين التي تعلم التلاميذ صنعة وتكسبهم مهارة آلية جافة بغرض تنفيذها دون أن يكون لهم حرية في الابتكار والتجديد[١].

تعددت الآراء حول تعريف الأشغال الفنية باعتبارها فرعا من فروع التربية الفنية الغرض من دراستها ليس إتقان مهارة معينة بل تعويد الطالب التفكير بالخامة في عمل أشياء ثنائية وثلاثية الأبعاد تفكيرا مدعما بالأسس الفنية، وتعد الأشغال الفنية من المواد ذات السمات المميزة كلغة تشكيل.

الأشغال الفنية كمجال عام له سماته المميزة كلغة تشكيل وهو كواحد من مجالات الفنون يرتبط بمتغيرات العصر سواءً المتغيرات الفلسفية أو التقنية، حيث أن مفهوم الأشغال الفنية الواسع يستوعب تلك الأفكار والمفاهيم الجديدة ومن ثم يصوغها حسب مناهجه وفكره وفلسفته الخاصة[٢] **.(غادة عيسى أنور عيسى٢٠١١، ١٣١)**

ويرى على المليجي أن الأشغال الفنية ما هي إلا "لغة تعبيرات متميزة لها خصائصها التي تأصلت من التراث الحضاري لأعمال فنية شملت التسطيح والتجسيم، وارتبطت ارتباطاً جوهرياً بالعوامل الابتكارية، لما تحويه من قدرات تحوليه لدى الممارسين لها في كل من ذات الفنان والمادة الخارجية، ولا يكون العمل فنياً إلا بعد ما تتحد فيه عمليتا التحول في الفنان وفي المادة لكي تتكون منهما عملية واحدة، فهي أعمال تجمع بين

---

(١) **غادة عيسى أنور عيسى(٢٠١١م):** فاعلية برنامج في الاشغال الفنية لخفض أثر الضغوط لدى عينة من الأحداث الجانحين، رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ص ص١٣٣-١٣٤.

(٢) **غادة عيسى أنور عيسي (٢٠١١م):** مرجع سابق، ص ١٣١.

القيم الجمالية والفنية والابتكارية في توظيف ومعالجة الخامات المتنوعة[١].

والأشغال الفنية هي نظام تشكيل يعتمد أساساً على التجريب بالخامات على اختلاف أنواعها بتشكيلها سواء الحذف أو الإضافة أو التوليف ويتطلب ذلك تقنيات معينة يستخدم فيها أدوات خاصة تتوافق مع طبيعة الخامة بهدف إنتاج مشغولة فنية سواء نفعية أم جمالية[٢].

التصميم في الأشغال الفنية:

مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين اتجه الاهتمام نحو دراسة وتحليل العناصر الفنية التشكيلية وأسس تصميمها ليحل محل الأساليب التي تميزت بالنقل الحرفي ومحاكاة الطبيعة، فالتصميم أحد الأركان الأساسية للعملية التعليمية ويهدف إلى حماية المصمم من التداخلات الفكرية غير الهامة والتركيز في تصميم المشغولة والذي يؤدي إلى وصول التصميم لهدفه والغاية المطلوبة منه، فيقوم المصمم بتخطيط مبدئي للجوانب الجمالية والوظيفية والتي يريد تحقيقها في مشغولته .[٣]

كما عرف قاموس أكسفورد معنى التصميم "على أنه تخطيط لغرض معين أو خطة نمت من العقل لشيء ما بغرض تنفيذه".

والتصميم عند بفلين (Bevlin) هو "عملية تنظيم الأجزاء في كل متماسك على الرغم من كونه تعبيراً إنسانيا، وهو في الحقيقة عملية تتكون من خلال عمليات تنظيمية من الاختيار والتطور[٤] .

ثم تبدأ العملية الإبداعية في صياغة المشغولة الفنية من خلال عدة مراحل تبدأ بفكرة نمت في عقل الفنان، ثم تليها التحضيرات الأولية من دراسات ورسوم التي قد تكون نابعة من التراث أو من الطبيعة لصياغة

---

(١) **علي المليجي (١٩٨٤م):** مرجع سابق، ص ٤٥.

(٢) **غادة عيسى أنور عيسى (٢٠١١م):** مرجع سابق، ص ١٣١.

(٣) **ماريان فوزي وهيب (٢٠١٢م):** التشكيل بالخامات الورقية في الأشغال الفنية كمدخل لتحسين القدرة الابتكارية عند أطفال مرحلة الرياض، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م، ص ٣١.

(4) **Bevlin, ME, (1970):** Design through discovery, Holt Rinchort, New York, p. 3.

أجزاء من العمل أو لرؤية مستقبلية للعمل ككل[١].

فالتصميم مرحلة تحضيرية يحاول الفنان فيها أن يصوغ أفكاره وخبراته المختلفة حول الموضوع الذي يود التعبير عنه مستعيناً بأسس التصميم المتمثلة في الإيقاع والاتزان، والوحدة، النسبة والتناسب، مع مراعاة القوانين البنائية والتشكيلية والجوانب الوظيفية للعمل الفني والاختيار المناسب للخامات لإبراز عناصر التصميم ممثلة في الخط والملمس والمساحة واللون والفراغ لكي تتلاحم كل هذه العناصر في نسيج واحد ليكون بمثابة خطة مستقبلية يضع فيها الفنان تصوراً مبدئيا للأبعاد المختلفة التي سيكون عليها العمل الفني في شكله النهائي[٢].

والتصميم عملية فكرية شاقة تتطلب قدراً عالياً من التحكم والدراية بالقوانين البنائية(التشكيلية) وبالأبعاد الإدراكية (السيكولوجية) ربط بينهما العقل المفكر من خلال الحساب الدقيق والتدبير المنظم وبالمثل فإنه ينبغي التحذير من الإفراط في تقدير العمليات الحسابية، والتخطيطات المسبقة، وتعني المعايير الموضوعية للتصميم على حساب المعايير الذاتية، ذلك أن التصميم هو محاولة المعادلة بين الثنائيات المتضادة من الموضوعية إلى الذاتية، من الرياضة والهندسة إلى العضوية، من الصخب إلى الرصانة، إنها المعادلة الصعبة بين النظام والفوضى[٣].

والعناصر الأساسية التي يجب أن يوفق بينها المصمم سعياً لتكامل الهدف والوصول إلى التصميم الجيد هي كالتالي:

١. جماليات التصميم.
٢. المواءمة الوظيفية.
٣. التقنيات.
٤. الاقتصاديات[٤].

---

(١) **غادة عيسى أنور عيسى (٢٠١١م):** مرجع سابق، ص ١٣٩.

(٢) **ماريان فوزي وهيب (٢٠١٢م):** مرجع سابق، ص ٣٢.

(٣) **مصطفى الرزاز (١٩٨٠م):** كتالوج معرض التصميم والتجريب، قاعة العرض بكلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ص ١٥.

(٤) **مصطفى يحيي (١٩٩٣م):** القيم التشكيلية قبل وبعد التعبيرية، دار المعارف، القاهرة، ص ١٤٧.

فالتصميم عامل أساسي يساعد ويؤدي إلى وضوح الرؤية لتطوير الناتج الفكري للعمليات الابتكارية في تناول المشكلات المختلفة، وهو اللغة التي تمكن المصمم من توقع ملامح العمل الفني النهائي، والتي يبنى على أساسه التصور المبدئي لكل مرحلة من مراحل بناء العمل الفني، وقد يوحي شكل الخامات في هيأتها الطبيعية تصوراً للتصميم النهائي للمشغولة الفنية(١).

فالتصميم هو أول مراحل بناء العمل الفني، وهو قائم على نجاح العمل ويحتاج إلى قدرة عالية من التصور والإدراك البصري، فيساعد الطالب على التخيل وتصور العمل قبل البدء فيه، مما يساعد أيضا على اختيار التقنية المناسبة لإبراز العمل الفني.

التقنية وأثرها على المعالجات التشكيلية للعمل الفني:

يعرف لفظ التقنية Technique كمصطلح لغوي بأنه مجموعة العمليات التي يمر بها أي عمل فني أو صناعي يصبح منتجا قائما(٢).

وفي مجال الفن يرى البعض أن التقنية تعنى المهارة في استخدام الأدوات، وهناك من يرى أن التقنية عبارة عن الطريقة الفنية المتبعة لإخراج العمل الفني وفقاً لأصول فنية صحيحة(٣).

فالتقنية بمعناها الأشمل تحتوى على محورين أساسيين، الأول وهو الجانب المعرفي الذي يتضمن الفكرة وكيفية تناول التقنية من الناحية الذهنية، والآخر الجانب التطبيقي ويتضمن هذا الجانب العملي كيفية التنفيذ بحيث تبدأ هذه العملية بالجانب المعرفي وتنتهي بالجانب التطبيقي ويؤكد ذلك توماس مونرو (T. Monro) في تعريفه للتنقية بأنها تعني جانبين الأول مجموع العمليات والمهارات نفسها التي يمر بها الفرد للوصول إلى منتج قائم محدد المعالم، أما الجانب الثاني فهو المعرفة أو النظرية أو العلم

---

(١) **غادة عيسى أنور عيسى (٢٠١١م):** مرجع سابق، ص ١٤٠.

(٢) **المجمع اللغوي (١٩٧٣م):** المجلد الخامس، المطبعة الأميرية، القاهرة، ص ١٣٥.

(٣) **جيهان مصطفى ماهر(٢٠٠١م):** اتجاهات تشكيلية لتقنيات متعددة في مجال الصياغة والطباعة اليدوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ٤١.

الذي ينمو ويتطور بصدد المهارات، ويرى كولنج وود (Collenj Wood) أن كلمة تقنية مشتقة من اليونانية وهي (TEXVH) والدالة على الفن وهي تشمل كل المهارات والعمليات الداخلية في الفن[١].

فالتقنية هي قدرة الفنان على ممارسة الفن والتعبير عن الموضوع الذي يعبر عنه من خلال أدائه المهاري، وقدرته على التخيل وتجسيد أفكاره وتحويلها من خيالات إلى تصور بصري يمكن إدراكه وتذوقه.

ولقد تنوعت الأساليب التقنية المستخدمة في تشكيل الخامات عبر العصور، وتعتبر تقنيات التشكيل إحدى العوامل المؤثرة في تصميم العمل الفني، وللتقنية أثرها الكبير في إبراز جماليات المشغولة الفنية ولابد وأن ترتبط بالعملية التصميمية من حيث العلاقات والتنظيمات ودقة التشكيل، ويتبين لنا أهمية المعالجات التشكيلية والتقنية في تصميم المشغولة من خلال المدرك الكلي للعمل في شكله النهائي، فالأساليب التقنية المختلفة هي التي تؤثر في هيئة العمل الفني، فلكل أسلوب تقني نتائج مظهرية متباينة عن الآخر، وتحديد الأساليب التقنية المستخدمة تساعد على تصور الملامح النهائية للشكل[٢].

والتقنية تعمل على ربط أجزاء المشغولة بعضها ببعض من خلال التوليف بين مختلف الخامات والتقنيات، فيتحول الوجدان والشعور عن طريق التقنية إلى شكل يمكن إدراكه وتذوقه، وعليه فإن تحقق التقنية الفنية يعد قيمة في ذاتها ويحصل المتذوق على شعور ببهجة جمالية بفضل إدراكه لأثار اليد والأداة في التقنية، وقد امتزجت بإبعاد عاطفية، ويقصد بالبراعة التقنية التوافق بين المظهر والمعنى والوظيفة في استخدام الأدوات والخامات واستخلاص الحد الأقصى لأداء هذه الخامات [٣].

والتجريب في الفن ليس مجرد تشكيل فني جديد بقدر ما هو سلوك

---

(١) **توماس مونرو(١٩٧٢م)**: التطور في الفنون، ترجمة عبدالعزيز جاويش وآخرون، القاهرة، الهيئة المصرية، ص ٥٧.

(٢) **عزة محمد حسين (٢٠١٠م)**: الإمكانات التشكيلية لتوليف مختارات من قشور الثمار كمدخل لإثراء مجال الأشغال الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ص ١٠٠.

(٣) **محسن محمد عطية (٢٠٠٣م)**: التحليل الجمالي للفن، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢٨.

يساعد على نمو التفكير والأداء الإبداعي والطلاقة التشكيلية، خلال عرض الجوانب الجمالية من خلال الحلول المختلفة للموضوع، لذلك تسعى أساليب التربية الحديثة لتحقيق هذا الهدف في جميع المجالات[١].

الخامة في الأشغال الفنية:

تعد الخامة بمعناها اللغوي المادة الأولية Roh material & Raw material أي الخامة التي لم يجرى عليها التشكيل والتشغيل بمعنى أنها المادة الخام قبل أن تعالج[٢].

ويعرفها جيروم ستولينيتز (G- Stolinitz)، بأنها المادة الخام التي لا تكتسب صيغة فنية فتصبح مادة جمالية (Aesthetics) إلا بعد أن تكون يد الفنان قد امتدت إليها فخلقت منها محسوساً جماليا[٣].

كما تعرف الخامة بأنها المادة قبل أن تشكل وتتحول إلى مادة جمالية تحمل قيما تشكيلية وتعبيرية وتتضمن كل ما هو مادي وله صفة البقاء من مواد طبيعية وغير طبيعية وكل ما تحمله البيئة من مواد قابلة للتشكيل لتحقيق مفاهيم الفنان الجمالية[٤].

وترى فاطمة المحمودي أن الخامة مثلها كمثل خلية في بنية الكائن الحي، إنها تستجيب وتتعايش ثم تندمج في وحدة أشبه ما تكون بوحدة اللحن الموسيقي الذي تمتزج فيه أنغام الآلات الموسيقية المختلفة، حيث تسهم النغمة الصادرة عن كل آلة بدور في تكوينه، إلا أن هذا الدور لا يتأكد وجوده إلا من

---

(١) **هدى أحمد زكي (١٩٧٩م):** المنهج التجريبي في التصوير الحديث وما يتضمنه من أساليب ابتكارية وتربوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص١٩.

(٢) **مجمع اللغة العربية (١٩٨٠م):** معجم ألفاظ الحضارة الحديثة، مصطلحات الفنون ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ص ٧٥.

(٣) **جيروم ستوليفيتر (١٩٨١م):** النقد الفني، ت فؤاد زكريا، ط٢ الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ص٣٢.

(٤) **محمد إسحق (١٩٩٤م):** المفهوم الجمالي لتناول الخامة في النحت الحديث وأثره على القيم التشكيلية والتعبيرية في أعمال طلاب كلية التربية الفنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ١٧.

خلال الوحدة الكلية التي تميز هذا اللحن وتتحكم في إدراكنا له، وعلى قدر توافق تلك الأنغام يتشكل إحساسنا بعمق وبلاغة الجملة الموسيقية المؤداه[١].

إن الفنان أثناء تنفيذه للعمل الفني يعمل من خلال الخامات، وفي أثناء عمله مع الخامة يشعر كأنها توحي له ببعض التعديلات التي من شأنها أن تغير قليلاً من التفصيلات في التخطيط الذي كان قد وضعه الفنان لعمله مسبقاً، كما أن لكل خامة خصائصها المميزة والتي تميزها عن غيرها من حيث تناسبها وطبيعة العمل الذي يقوم بتنفيذه، كما أن مراعاة خصائص الخامة وسماتها من أهم عوامل نجاح استخدام الخامة في العمل الفني، أيضاً فإن الممارسة الفعلية تساعد على فهم تلك الخواص والإلمام، وعليها فإن الخامة تؤثر في قدرة الفنان على الابتكار فكلما اتسعت معرفة الفنان بالخامة التي يقوم باستخدامها كلما ازدادت أفكاره وقدراته على التخيل والابتكار[٢] .

وتقول سيونايد ميري "أنه عندما يكون الإنسان إيجابياً مع الخامة فإنه يخضع لها ثم يسيطر عليها، ثم يقدم شيئا جديداً إلى العالم، وبدون هذا الخضوع لا يتسنى للنمو إلى أن يتم، فاللعب بالخامة هي حياة الطفولة في ذاتها من خلالها يستكشف الطفل العالم المحيط به"[٣].

كما أن هناك معايير أخرى يجب توافرها في الخامات عند اختيارها لتنفيذ العمل بجانب معطياتها الجمالية وخصائصها الملائمة لصياغة العمل، وهي سهولة استخدامها ومدى ملاءمتها من الناحية الاقتصادية للاستخدام، مما يعد أمراً هاما من الأمور التي ينبغي توافرها في اختيار الخامة الخاصة بالتشكيل الفني، كما أن الاستغلال الأمثل في اختيار الخامات له دور هام في الإبداع الفني[٤].

---

(١) **فاطمة عبد العزيز المحموي (١٩٨٨م):** الإفادة من توليف بعض الخامات البيئية المستخدمة في مختارات من المشغولات الشعبية لعمل مكملات مبتكرة للزينة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ١١.

(٢) **ماريان فوزي وهيب (٢٠١٢م):** التشكيل بالخامات الورقية في الأشغال الفنية كمدخل لتحسين القدرة الابتكارية عند أطفال مرحلة الرياض، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ص ٣٧.

(٣) **سيموناید ميري، روبرتسون (١٩٦٤):** مرجع سابق، ص ٨٨.

(٤) **محمود البسيوني (١٩٨٩م):** مبادئ التربية الفنية، دار المعارف، القاهرة، بدون رقم طبعة، ص١٤٦.

المعطيات الجمالية للخامة:

يعرفها مرقص فارس[١]بأنها "الخصائص الجمالية الطبيعية لكل خامة مثل الملمس/اللون/الطبيعة العضوية للخامة/القانون البنائي الذي يؤثر في الصياغات التشكيلية والتعبيرية بالأساليب والطرق الفنية المنفذة بها (التقنيات)".

وتعرفها داليا المحمدي[٢]بأنها "الحلول الابتكارية التي تتميز بالجدة والأصالة من خلال علاقات وأفكار مستحدثة للوسائط المادية المختلفة وطرق التنفيذ من ملامس وتوزيعات متنوعة".

وتعد الخامة من أهم مصادر ثروات البيئة ولكنها تظل مختفية عن الأعين طالما كان الإنسان غير مدرك لأهميتها ولكي تكتشف الإمكانيات التشكيلية للخامة يأتي دور التجريب بخامات البيئة المتعددة في مجال الأشغال الفنية، وعلى ذلك كلما استطاع المعلم أن يقدم لطلابه خامات متنوعة وغير تقليدية ساعده ذلك على إثراء هذا المجال[٣]، إن الحديث عن خامات البيئة ومجالات التجريب فيها لا ينفصل أبدا عن مجال الأشغال الفنية باعتباره الوسيط الفني الذي تتم من خلاله عمليات التجريب ومن ثم كان لابد أن يتطرق إلى مفهوم الأشغال الفنية وطبيعة علاقتها بخامات البيئة.

كما أكدت " غادة مصطفى " [٤] أنه يمكن تقسيم مفاهيم التربية الفنية تحت أربعة بنود رئيسية : مفاهيم علمية ، مفاهيم أدبية ، مفاهيم تربوية ، مفاهيم فنية .

كما أمكن تقسيم مفاهيم التربية الفنية إلى مفاهيم ذات مجال عام ، ومفاهيم ذات مجال خاص.

---

(١) **مرقص فارس (٢٠٠٠م):** الإمكانات التشكيلية للجلد كمدخل للتجريب في مجال الأشغال الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان.

(٢) **داليا المحمدي (٢٠٠٣م):** الإمكانيات التشكيلية للدائن والأحجار الكريمة كمدخل للتجريب لإثراء مكملات الزينة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص٢٥.

(٣) **ماجدة عبد الوهاب وماجدة شوقي (٢٠٠٧م):** فاعلية برنامج قائم على الإفادة من الخامات الغير تقليدية على إثراء المشغولة الفنية، مؤتمر معايير ضمان الجودة والاعتماد في التعليم النوعي بمصر والوطن العربي، المؤتمر السنوي الثاني لكلية التربية النوعية بالمنصورة ١١-١٢ إبريل، ص ٣٦٥.

(٤) **غادة مصطفى أحمد (٢٠٠٢م)** : أصول التربية ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، مطبعة حورس للطباعة والنشر ، القاهرة ، ص ١٩٠.

شكل (٢)

يوضح تقسيم المفاهيم التربوية والفنية(*)

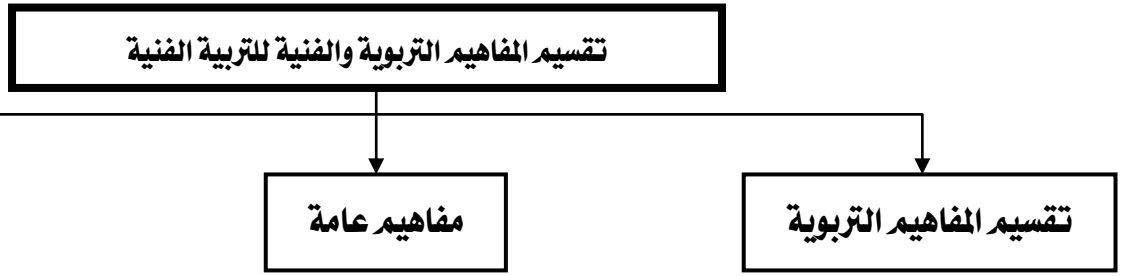

(*) تصور الباحثة للمفاهيم التربوية والفنية.

ويمكن تقسيم المفاهيم العامة بالفن إلى [1]:

١- مفاهيم تشكيلية : وهي الكلمات التي تصف عناصر التشكيل التي يتكون منها المظهر الخارجي للعمل الفني وتتمثل في (الخط واللون والمساحة والملمس والكتلة والفراغ).

٢- مفاهيم جمالية : وهي الكلمات التي تصف أسس التصميم ، والتي تضفي جمالاً على عناصر التشكيل ولا يمكن تحقيقها إلا من خلال عنصر أو أكثر من هذه العناصر وتتمثل في (الاتزان ، الإيقاع ، التنظيم والترديد ، الحركة، النسبة، التناسب، الوحدة).

٣- مفاهيم تاريخية : وهي الكلمات التي تصف تاريخ الأعمال الفنية ، سواء كان (الزمن المنتج فيه أو مكان التواجد ، أو اسم الفنان ، وتاريخ حياته واهم اعماله ، واتجاهه الفني أو مدرسته الفنية التي ينتمي إليها ، أو أحد العصور التاريخية وأهم سمات أعماله ، وأهميتها التاريخية).

٤- مفاهيم ترتبط بوصف الموضوع : وهي الكلمات التي تصف موضوع العمل الفني (موضوع طبيعي ، مشهد في المدينة ، بورترية ، طبيعة صامتة وغير ذلك من المفاهيم الشائعة عندما نصف الموضوعات نجد بعض المسميات مثل الميلاد ، الزواج ، النصر ، الهزيمة ، الحب).

٥- مفاهيم تذوقية : وهي الكلمات التي تتداول على ألسنة المتذوقين عند تلقي عملاً فنياً سواء حكم أو تفضيل العمل الفني مثل (جميل ، بديع).

٦- مفاهيم تصف المضمون : وهي الكلمات التي تصف ما خلف المظهر الخارجي للعمل الفني سواء كانت (قصة تاريخية ، أو حدث سياسي أو

---

(١) **غادة مصطفى أحمد (٢٠٠٢)** : أصول التربية، كلية التربية، جامعة حلوان، مطبعة حورس للطباعة والنشر، القاهرة، ص ص ١٩٠ : ١٩٦.

اجتماعي ، كما نجد المضمون للوحة " موت سقراط " " لديفيد " أو في المضمون السياسي للوحة " الجرنيكا" " لبيكاسو").

٧- مفاهيم تصف الإيهام والإيحاء: وهي كلمات توحي بوجود شكل لا وجود له في الواقع (كألوان تراجعية ، خصائص خطية ، سطح الصورة ، مقدمة اللوحة أو خلفيتها أو منتصفها ، مؤثرات ملمسية ، علاقات الأحجام).

٨- مفاهيم شيئية : وهي كلمات تصف أشياء ملموسة في الطبيعة وتستخدم في وصف أشكال المظهر الخارجي للعمل الفني (كالشجرة، الإنسان ، القط..).

المفاهيم الخاصة بالفن وتنقسم إلى [١]:

١- مفاهيم تقنية: وهي الكلمات المستخدمة عند وصف تكنيك أو مهارة فنية معينة وتختلف التقنية من مجال فني لمجال آخر (كصقل السطح في الخزف ، التقبيب في المعادن والتعشيق في النجارة ، والتسدية في النسيج).

٢- مفاهيم ترتبط بالخامة : وهي الكلمات التي تصف الخامات والمواد المستخدمة في بناء عمل فني سواء كان (أقمشة ، أو طين ، أو زجاج أو خشب أو ألوان).

٣- مفاهيم ترتبط بالأداء: وهي الكلمات التي تصف الأدوات المستخدمة في تجهيز العمل الفني بخامة معينة مثل (البالتة) ، الفرشاة ، الدقماق ، والدفرة والقلم).

---

(١) **نهي مصطفى محمد أحمد (٢٠١٥م)** : مصفوفة مفاهيم مقترحة في الأشغال الفنية لتحسين القدرات الابتكارية والمهارية للطالبة المعلمة برياض الأطفال، رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ص ص ١٢٥-١٢٦.

٤- مفاهيم ترتبط بالمجال : وهي الكلمات التي تصف مجالات الفن مثل (التصوير والنحت ، والخزف ، والعمارة ، والموسيقي....).

مجال الأشغال الفنية وخامات البيئة:

يتطلب مجال الأشغال الفنية مداخل تجريبية تتلاءم مع مستويات التعليم من خلال اكتشاف صياغات فنية جديدة وهذا ما يتحقق عند التعامل مع خامات البيئة والتوليف بينها لابتكار العمل الفني، وترى هيام حجاج[١]"أن الخامة تعد وسيلة للتعبير والإنتاج الوظيفي وكلما أدرك الفنان كيف يستغلها عمليا ويشكلها ويحولها إلى شيء له وظيفة نفعية وجمالية كلما توصل إلى معرفة أعمق بطبيعة الخامة وإمكانياتها لأن الخامة هي التي تضفي على البيئة شكلها الجمالي الأخير".

كما أن مجال الأشغال الفنية يتطلب التفهم الكامل للخامة المستخدمة وما يحكمها من متغيرات عديدة من حيث طبيعتها أو قابليتها للتشكيل المسطح أو المجسم أو كلاهما معا وكيفية إبراز العنصر الجمالي فيها عند توليفها مع خامات أخرى حيث يعاد صياغتها من جديد بأسلوب يتسم بالأصالة والمرونة لتتواءم مع باقي عناصر العمل الفني[٢]، حيث يرى المليجي[٣]"أن العمل لا يكون فنياً إلا عندما تتحد فيه عمليتا التحول في

---

(١) **هيام حجاج (١٩٧٢م):** دراسة الأساليب الابتكراية في الأشغال الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ٢٥.

(٢) **ماجدة خلف (١٩٩٩م):** التشكيل بالخامات كاساس لبناء برنامج للأكال الفنية لمرحلة رياض الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ٣٥.

(٣) **علي المليجي (١٩٨٤م):** الأشغال الفنية بين التقليدية والتجديد، صحيفة التربية، العدد الثالث، مارس، ص ٢٢.

الفنان والمادة في عملية واحدة لأن الأشغال الفنية عملية تجمع بين القيم الجمالية والفنية والابتكار في معالجة وتوظيف خامات البيئة المتنوعة".

خامات البيئة وعلاقتها بأساليب التقنية:

بما أن الخامة هي المادة قبل أن تعالج بالأدوات والأساليب الفنية اللازمة للتشكيل كما سبق، إذن تصبح أساليب وطرق التشكيل المختلفة التي تستخدم في المعالجة الفنية لخامات البيئة وتوليفها معا هي التقنيات الفنية ذات العلاقة الوطيدة بخامات البيئة والتي لا يجوز فصلها عنها بأي شكل من الأشكال فأينما ذكرت الأشغال الفنية أو العمل الفني اقترن بهما خامات البيئة وتقنيات توليفها وتشكيلها.

وتعرف التقنية بـــ "أنها الطرق والأساليب التي تستخدم في تشكيل ومعالجة الخامات بأنواعها المختلفة والبحث في تحقيق اقصى استفادة من الإمكانيات التشكيلية للخامة لإنتاج العمل الفني"[١].

وتلعب التقنية الدور المهم والأساسي في أي عمل فني تشكيلي لأنها تمثل خبرة الفنان وقدرته على تنفيذ أفكاره وتجسيدها لإخراج عمله إلى حيز الوجود، وبرز دورها بوضوح في الفن الحديث مع التقدم العملي والتكنولوجي الصناعي في مجال إنتاج الخامات والأدوات حيث أضافت لقدرات الفنان التشكيلية والتخيلية أبعادا وروئ جديدة نتيجة لتفاعل التقنية والخامة معا[٢]، حيث تتنوع التقنيات تبعا لطرق التشكيل والصياغات المختلفة للخامة وعمليات توليفها مع خامات أخرى داخل العمل الفني وأثر هذه المعالجات التقنية على تنوع القيم التشكيلية في مستويات العمل الفني.

---

(١) **علي المليجي (١٩٨٤م):** مرجع سابق، ص ٣٧٠.

(٢) ـــــــــــ **(١٩٨٤م):** مرجع سابق، ص ٤٢٢.

ويرى محسن عطية[١]أن التقنية لها علاقة وتأثير مباشر في أربعة محاول رئيسة يرتكز عليها العمل الفني وتمثل مكوناته الأساسية وهي: عناصر التشكيل (الخط/ المساحة/ اللون/ الملمس/ الظل/النور)، والقيم الجمالية (الإيقاع/ التوافق/ التوازن/ الحركة/ التباين/ التضاد/ الوحدة والترابط)، والقيم الإبداعية وتعني (كل إضافة جديدة ذات قيمة وأصالة يتسم بها العمل الفني).

وتكمن أهمية التقنية في كونها عملية مركبة منذ بدء اختيار الخامة وتتابع مراحل الأداء والتنفيذ أي أنها بمثابة مرحلة الاستبصار الجمالي لتحقيق فكرة الفنان الإبداعية حيث تستمر عملية تفاعل حواسه وقدراته التشكيلية مع الخامة عن طريق التقنية وحتى ينتهي توتره بالسيطرة التشكيلية عليها وتجاوبها مع فكرته التخيلية[٢].

التجريب:

يعتبر مجال التجريب على الشكل والخامة ضمن النسق المعرفي والأسس البنائية لمجال الأشغال الفنية باعتباره واحد من الطرق الهامة في التشكيل، يخضع مدخلات العمل الفني إلى مجموعة من الضوابط الإجرائية من التبديل والتغيير في إطار من الثوابت الأخرى بهدف التوصل إلى اكتشاف حلول، وقواعد جديدة في البناء، والتحرر من سيطرة الحلول التقليدية المألوفة في التشكيل.

"والتجريب في الفن ليس مجرد تشكيل فني جديد بقدر ما هو سلوك يساعد على نمو التفكير والأداء الإبداعي، والطلاقة التشكيلية، خلال عرض

---

(١) **محسن عطية (٢٠٠٠م):** الجمال الطبيعي للخامة وتناولها في الفن قديما وحديثا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ص ٣٤.

(٢) ـــــــــــ **(٢٠٠٠م):** نفس المرجع، ص ٣٧١.

الجوانب الجمالية المختلفة للموضوع، والحلول المختلفة، لذلك تسعى أساليب التربية الحديثة لتحقيق هذا الهدف في جميع المجالات[١].

"ويعتبر النشاط التجريبي مدخلا لتحديد أساليب وانتقاء وتنظيم المتغيرات المختلفة المتعلقة بعملية التعليم في الفن كتكوينات معرفية Cognitive Consttuco وتلك واحدة من أهداف التربية الأساسية والضرورية التي يجب أن تعد الفرد العقلاني المبدع لمواجهة التقدم التكنولوجي المتجدد، وسلسلة التغيير الهائلة في المعرفة والمعلومات".

والعمليات التجريبية سواء على الشكل أو الخامة، تكتسب النمو وتتقدم عن طريق المواءمة الذاتية، بين الخامة والشكل والأساليب الأدائية المرتبطة، في ظل نظام متبع، تحت أهداف سابق إعدادها لما يجب تحقيقه أو إنجازه، كما إنها قد تكون هدفاً في حد ذاتها، غير مرتبطة بنظام أو إعداد مسبق، ومن ثم تستمر معطيات هذا التجريب في تحقيق أهداف الفنان.

---

(١) **هدي احمد زكي (١٩٧٩م):** المنهج التجريبي في التصوير الحديث، وما يتضمنه من أساليب ابتكارية وتربوية – رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ص ١٩.

شكل رقم (٢)

يوضح تصنيف مستويات البناء المهاري [١]

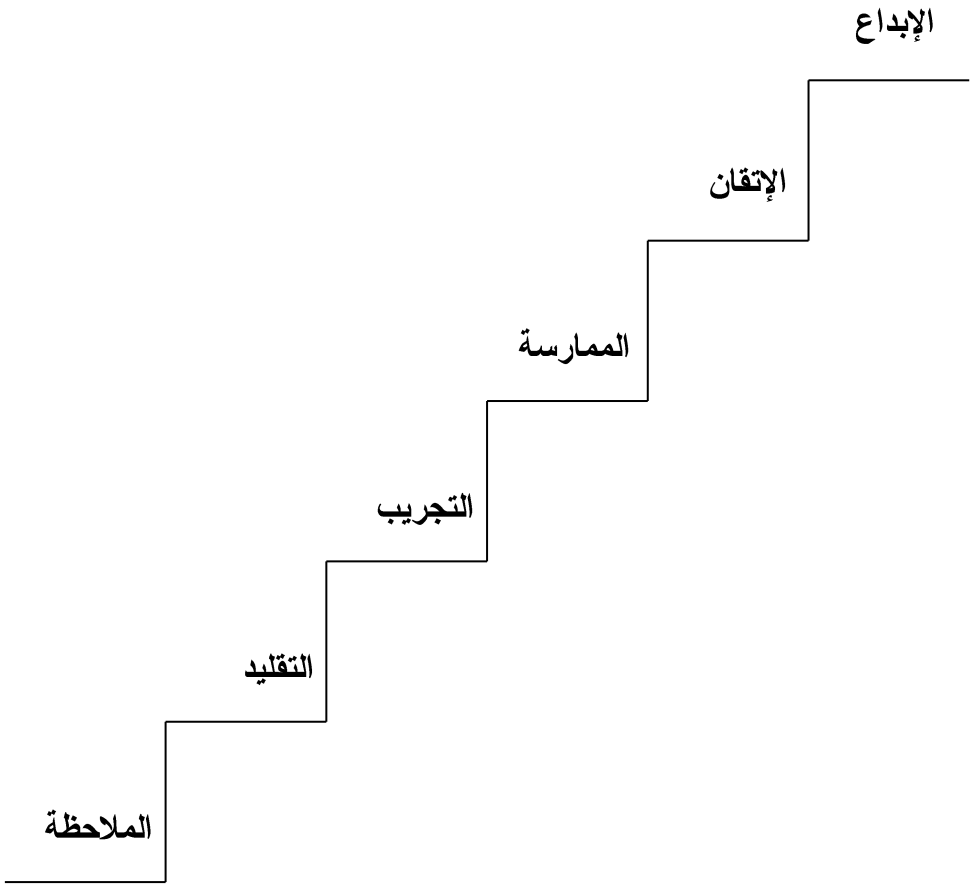

(١) **على المليجي (٢٠٠٦م):** علم نفس التربية الفنية ، دار طيبة للطباعة ، الجيزة، ص ص ١٢٣، ١٢٤.

النتائج المقترحة:

في ظل هذا التصور للإطار النظري الذى يؤكد على ضرورة استمرار دراسة العلاقة بين قدرات الفنون ومجالات التطبيق الفني لها تفترض الباحثة التأكيد على النتائج المقصورة التالية:

١-حتمية دراسة العلاقة بين قدرات الفنون ومجالات الفنون ومنها الأشغال الفنية لمزيد من توسيع دور السلوك الإنساني في تطبيقات المعرفة العلمية لتخصص علم نفس التربية الفنية.

٢-تنعم الأشغال الفنية بالمؤثرات والتنوع بين القدرات والمجالات التي منها التقنيات والأدوات والخامات من أجل مزيد من الاستفادة في إعداد مادة التعليم في الأشغال الفنية.

٣-حتمية استناد المجالات التطبيقية في دراسات الفنون على المعرفة العلمية وتطبيقها لخدمة العملية التعليمية من أجل تأصيل مادة التعليم.

توصيات المقترحة:

١- تطبيق الأطر النظرية بين قدرات الفنون ومجالات التطبيق فيها.

٢-توسيع بنية التعليم بين الأطر النظرية والتطبيقات العملية من أجل صالح العملية التعليمية.

٣-ضرورة الاستناد إلى أسس علمية ومعرفية في دراسات القدرات وعلاقتها بمجالات التطبيق الفني.

المراجع:

أولاً: الكتب:

١. **توماس مونرو(١٩٧٢م):** "التطور في الفنون"، ترجمة عبدالعزيز جاويش وآخرون، القاهرة، الهيئة المصرية.

٢. **جيروم ستوليفيتر (١٩٨١م):** "النقد الفني"، ت فؤاد زكريا، ط٢ الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

٣. **سيد محمد خير الله (١٩٧٨م):** "سلوك الإنسان"، ط٢، القاهر، مكتبة الانجلو.

٤. **سيموناید میري، بروبرتسون (١٩٦٤م):** "الأشغال الفنية والثقافة المعاصرة"، ترجمة محمد خليفة بركات الألف كتاب، مؤسسة سجل العرب، القاهرة.

٥. **صلاح الدين محمود علام (٢٠٠٠م):** "القياس والتقويم التربوي النفسي، أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة"، دار الفكر العربي، القاهرة.

٦. **على المليجي (٢٠٠٦م):** "علم نفس التربية الفنية"، دار طيبة للطباعة ، الجيزة.

٧. ـــــــــ **(١٩٩٩):** "علم نفس التربية الفنية"، دار النشر لعالم الكتب.

٨. **غادة مصطفى أحمد (٢٠٠٢م)** : "أصول التربية"، كلية التربية ، جامعة حلوان، مطبعة حورس للطباعة والنشر ، القاهرة.

٩. **فؤاد أبو حطب (١٩٩٦م):** "القدرات العقلية"، القاهرة، مكتبة الإنجلو، ط٥.

١٠. **مجمع اللغة العربية (١٩٨٠م):** "معجم ألفاظ الحضارة الحديثة"، مصطلحات الفنون ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة.

١١. **محسن محمد عطية (٢٠٠٣م):** "التحليل الجمالي للفن"، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٣م.

١٢. **محمد عزيز نظمي (١٩٨٥م):** "الإبداع الفني"، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة.

١٣. ـــــــــــ **(١٩٥٩م):** "قياس الإبداع الفني"، القاهرة، دار النهضة.

١٤. **محمد عماد الدين إسماعيل (١٩٥٥م):** "قياس الإبداع الفني"، القاهرة، دار النهضة.

١٥. **محمود البسيوني (١٩٨٩م):** "مبادئ التربية الفنية"، دار المعارف، القاهرة، بدون رقم طبعة.

١٦. **مصطفى يحيي (١٩٩٣م):** "القيم التشكيلية قبل وبعد التعبيرية"، دار المعارف، القاهرة.

١٧. **مصطفي محمد عبد العزيز (١٩٩٦م):** "سيكولوجية فنون المراهق"، القاهر، مكتبة الأنجلو، ط٣.

ثانياً: الأبحاث والمؤتمرات:

١. **سليمان محمود حسن (١٩٨٢م):** "دور الخامات البيئية في التشكيل الفني"، مجلة بحوث ودراسات، جامعة حلوان، المجلد الخامس، العدد الثالث، ديسمبر ١٩٨٢م.

٢. **عفاف أحمد (٢٠٠٢م):** "القدرة الفنية وعلاقتها بالذكاء"، والخبرة الفنية وتقديرات معلمي التربية الفنية، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، المجلد ٣، العدد٣.

٣. **علي المليجي (١٩٨٤):** "الأشغال الفنية بين التقليد والتجديد"، صحيفة التربية، العدد الثالث، مارس.

٤. **فاطمة عبد العزيز المحمودي (٢٠٠٣م):** "التأثير الحراري على اللدائن الصناعية كمدخل تجريبي لإثراء الأشغال الفنية"، **بحوث فى التربية النوعية،** مجلة دورية كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، العدد الثاني، يوليو.

٥. ـــــــــــــــــــ **(٢٠٠٣م):** "رؤى حديثة لتوظيف المشغولات الفنية"، بحث غير منشور، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.

٦. **ماجدة شوقي (٢٠٠٨م):** "برنامج قائم على الإفادة من الإمكانيات التشكيلية لبقايا الخامات المصنعة كمدخل للتجريب في مجال الأشغال الفنية"، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد (١٢)، يوليو.
٧. **ماجدة عبد الوهاب وماجدة شوقي (٢٠٠٧م):** "فاعلية برنامج قائم على الإفادة من الخامات الغير تقليدية على إثراء المشغولة الفنية"، مؤتمر معايير ضمان الجودة والاعتماد في التعليم النوعي بمصر والوطن العربي، المؤتمر السنوي الثاني لكلية التربية النوعية بالمنصورة ١١-١٢ إبريل.
٨. **المجمع اللغوي (١٩٧٣م):** المجلد الخامس، المطبعة الأميرية، القاهرة.
٩. **هند الشريف (٢٠٠٩م):** مقال بعنوان الأشغال الفنية، موقع Kenanaonlin.com، ٣٠نوفمبر .

ثالثاً: الرسائل العلمية:

١. **آمال أحمد محروس(١٩٨١م):** مكونات القدرة الفنية وعلاقتها بمدى نجاح خريجي دور المعلمين والمعلمات في مهنة التدريس، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
٢. **جيهان مصطفى ماهر(٢٠٠١م):** اتجاهات تشكيلية لتقنيات متعددة في مجال الصياغة والطباعة اليدوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
٣. **داليا المحمدي (٢٠٠٣م):** الإمكانيات التشكيلية للدائن والأحجار الكريمة كمدخل للتجريب لإثراء مكملات الزينة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
٤. **عزة محمد حسين (٢٠١٠م):** الإمكانات التشكيلية لتولف مختارات من قشور الثمار كمدخل لإثراء مجال الأشغال الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.

٥. **علي المليجي (١٩٨٢م):** دراسة عاملية للقدرة الفنية في الفنون التشكيلية، دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
٦. **غادة عيسى أنور عيسى(٢٠١١م):** فاعلية برنامج في الاشغال الفنية لخفض أثر الضغوط لدى عينة من الأحداث الجانحين، رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.
٧. **فاطمة عبد العزيز المحموي (١٩٨٨م):** الإفادة من توليف بعض الخامات البيئية المستخدمة في مختارات من المشغولات الشعبية لعمل مكملات مبتكرة للزينة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
٨. **ماجدة خلف (١٩٩٩م):** التشكيل بالخامات كأساس لبناء برنامج للأشغال الفنية لمرحلة رياض الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
٩. **ماريان فوزي وهيب (٢٠١٢م):** التشكيل بالخامات الورقية في الأشغال الفنية كمدخل لتحسين القدرة الابتكارية عند أطفال مرحلة الرياض، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م.
١٨. **محسن عطية (٢٠٠٠م):** الجمال الطبيعي للخامة وتناولها في الفن قديما وحديثا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.
١٩. **محمد إسحق (١٩٩٤م):** المفهوم الجمالي لتناول الخامة في النحت الحديث وأثره على القيم التشكيلية والتعبيرية في أعمال طلاب كلية التربية الفنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
٢٠. **مرقص فارس (٢٠٠٠م):** الإمكانات التشكيلية للجلد كمدخل للتجريب في مجال الأشغال الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان.
٢١. **مصطفى الرزاز (١٩٨٠م):** كتالوج معرض التصميم والتجريب، قاعة العرض بكلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان.

٢٢. **هدي احمد زكي (١٩٧٩م):** المنهج التجريبي في التصوير الحديث، وما يتضمنه من أساليب ابتكارية وتربوية – رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، القاهرة.

٢٣. **هيام حجاج (١٩٧٢م):** دراسة الأساليب الابتكارية في الأشغال الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

1- **Bevlin, ME, (1970):** Design through discovery, Holt Rinchort, New York, p. 3.